

معجم الصيغة الأولى وصف ودراسة

د. محمود فراج أحمد عبد الموجود (*)

مقدمة:-

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام علي نبينا الأكرم، الذي أخرج الإنسانية من ظلمات الجهل والضلال إلي نور وسماحته وبعد،،،

فإن المعاجم بمنزلة الحراس للغة القرآن الكريم وهي السراج الذي يضيء الطريق للباحث والدارس.

فدارس اللغة بحاجة ماسة إلي استخدام المعجم اللغوي، ذلك لأن قدرته علي استيعاب المفردات محددة بمجال ثقافته ومستوى تحصيله، إذ قد يتعرض للدارس لبعض النصوص التي بها الكلمات التي لا تكون قد دخلت في مجال معرفته من قبل، من هنا يأتي الإحساس بالحاجة إلي المعجم كي يستطيع أن يصل إلي مراده .

وليست أهمية المعجم والحاجة إليه وليدة عصرنا الحاضر بل منذ القدم والإنسان المتكلم باللغة يشعر دائما بعجزه وقصور فهمه عن الإحاطة بجميع المفردات، فكلمات اللغة كثيرة جدا ومتطورة عن جذور ومنحوتة عبر العصور، لذلك معرفة أصل الكلمات الخاصة باللغة العربية أمر صعب ولم يتطرق له أحد حتى عصر قريب، لأن مجال المعجم التاريخي ورصد جذور الكلمات ومنشأها يحتاج إلي تضافر جهود كبيرة من العلماء وأهل اللغة، لذلك كانت الجهود فردية ابتداء من صاحب الفكرة وهو المستشرق فيشر"، حيث تبنى مجمع القاهرة فكرة "فيشر لوضع معجم تاريخي للغة العربية علي غرار معجم أكسفورد في اللغة الإنجليزية، ولكن المنية سبقت إلي العالم فيشر ولم يستكمل مشروعه، فتوقف الأمر.

ولكنه وضع الأسس والبدايات التي يركز عليها مشروع المعجم التاريخي للغة العربية حيث وضع جذايات ما زالت في مجمع اللغة العربية إلي الآن

(*) مدرس لغة بكلية الآداب - جامعة سوهاج.

وأخرج كتابه المعجم التاريخي ليكون النواة لهذا المشروع الضخم، وجاء فيه بأمثلة لتتبع الكلمات ورصدها تاريخياً مثل كلمة (أبد) وغيرها من الأمثلة. وتوقف الأمر حتى عاد المجمع إلى إحياء الفكرة في إعداد ما يسمى بالمعجم الكبير وإن كان لا يعد معجماً تاريخياً بالمعنى المقصود، وقد نشر منه ثمانية أجزاء ولم يستكمل بعد.

وظهرت الفكرة مرة أخرى عندما اتخذ اتحاد مجامع اللغة العربية قراراً بإنشاء مؤسسة تابعه له (مؤسسة المعجم التاريخي للغة العربية) عام ٢٠٠٤ م وكان للدكتور محمد حسن عبدالعزيز دور كبير في بلورة الفكرة، ووضعها على الطريق الصحيح من خلال عمله في اتحاد المجامع العربية، وكذلك كتابه الذي يحمل عنوان "المعجم التاريخي للغة العربية وثائق ونماذج" حيث بين فيه أسس إنشاء معجم تاريخي للغة العربية وجاء بأمثلة عديدة ارتكز فيها على المعاجم المختلفة والمظان الخاصة بكلمات اللغة العربية.

مفهوم المعجم:-

ترتبط كلمة "معجم" بالفعل أعجم الذي يعنى إزالة العجمة والغموض (١) وتوجد فى اللغات الأوربية عدة كلمات للأعمال المعجمية أكثرها شيوعاً فى اللغة الإنجليزية Dictionary وفى اللغة الفرنسية dictionnaire ولكنهما الكلمتين ترجع إلى اللغة اللاتينية الوسيطة Dictionrium وتعنى مجموع ما يعلم أو النصاب التعليمي ، وفى اللغة الألمانية نجد كلمة Worterbuch وتعنى حرفياً كتاب الكلمات (٢).

وقد استقرت دلالة هذه الكلمات فى اللغات الأوربية ، فأصبحت داله على ذلك الكتاب المرجعي الذي يضم كلمات اللغة مرتبة ترتيباً هجائياً أو معنوياً ، ويعطي مع كل كلمة هجاءها ودلالاتها، وقد يضاف إلى ذلك نطقها واستخدامها ومرادفاتها واشتقاقاتها وتاريخها، وكذلك بعض الصور الإيضاحية لها ، أو أحد هذه الجوانب (٣).

(١) البحث اللغوي عند العرب ١١٦ .

(٢). الاتجاهات الحديثة في صناعة المعجم ٨٦.

(٣) السابق نفسه ٨٨ .

وهذا التعريف يصدق على المعاجم الأحادية أما الثنائية فهي "الكتاب المرجعي الذي يضم كلمات اللغة المراد معرفتها مشروحة شرحاً لغوياً وافياً باللغة التي يريد أصحابها معرفة معاني كلمات اللغة المراد معرفتها"^(١).

-أما المعجم المقارن فهو الكتاب المرجعي الذي يضم الألفاظ المشتركة ذات المعاني المشتركة أو المتقاربة في لغات فصيلة واحدة أو أكثر^(٢) واللغات التي تنتمي إليها كلمات المعجم المقارن تعد كلها لغات متن، لأن الهدف من هذا المعجم هو الوقوف على الكلمات التي يرجح أنها كانت جزءاً من اللغة الأم التي تطورت عنها تلك اللغات.

ويختلف المعجم المقارن عن المعجم التقابلي في أن كلمات المعجم المقارن تشترك في قالب القبولوجي، أما كلمات المعجم التقابلي فلا يشترط فيها ذلك .

خطوات صناعة المعجم:-

تمر صناعة المعجم بالخطوات الآتية(٣):-

أ- جمع المعلومات والحقائق وهي تختص بجمع الكلمات الموجودة ومعرفة معانيها وخصائصها النحوية والصرفية .

ب-اختيار المداغل .

ج- ترتيبها وفقاً لنظام معين .

د- كتابة المعجم (الكتابة الهجائية، الكتابة الصوتية).

و- نشر المعجم بعد كتابته .

أهمية المعجم:-

يوضح المعجم عدة أمور لغوية، وهي :-

١- كتابة الكلمة .

٢- يبين لنا المعجم نطق الكلمة .

٣- تحديد الجنس الصرفي للكلمة.

٤- بيان معاني الكلمة.

(١)دراسة في علم المعاجم ١٤ .

(٢)دراسة في علم المعاجم ٤ او ما بعدها.

(٣)راجع دراسة في علم المعاجم، وراجع معجم فيشر، وراجع المعجم التاريخي للغة العربية وثائق ونماذج

٥- الاهتمام بتاريخ الكلمات .

أنواع المعاجم :-

- يتضح من الدراسة اللغوية الحديثة أن المعاجم تنقسم إلى صنفين هما :-

١- تصنيف المعاجم وفقاً للغة المعجم .

٢- تصنيف المعاجم وفقاً للألفاظ والمعاني .

بالنسبة لتصنيف المعاجم وفقاً للغة المعجم كالآتي:-

١- معاجم أحادية مثل لسان العرب لابن منظور والعين للخليل بن أحمد.

٢- معاجم ثنائية وهي معاجم تستخدم فيها لغتان إحداهما تسمى لغة المتن والثانية تسمى لغة الشرح مثل :

المورد معجم إنجليزي عربي لمنير البعلبكي ومعجم جزيبيوس Gesenius عبري إنجليزي .

٣- المعاجم متعددة اللغات .

تنقسم إلي نوعين :-

١- نوع يمكن أن نطلق عليه اسم (المعجم التقابلي)

- تستخدم فيه أكثر من لغة لا تنتمي إلي فصيلة واحدة مثل معجم كوستاز في السريانية (معجم سرياني إنجليزي فرنسي عربي) .

٢- نوع يمكن أن نطلق عليه اسم (المعجم المقارنة):

- تستخدم فيه أكثر من لغتين وكلمات هذا المعجم تسمى الألفاظ المشتركة مثل :معجم مفردات المشترك السامي للدكتور حازم علي كمال الدين .

***تصنيف المعاجم وفقاً للألفاظ والمعاني:-**

أ- معاجم الألفاظ.

ب-معاجم المعاني.

يمكن القول بأنه لا توجد معاجم وصفية بالمعنى الدقيق وهذا أدي إلي صعوبة أمام الباحثين ،ولكن هذه الصعوبة لم تقف عائقاً أمام اللغويين المحدثين في التطرق إلي هذا المجال الصعب، وقد بدأ هذا التطرق علي يد أ /فيشر الذي أعدّ بحثاً عن المعجم اللغوي التاريخي ذكر فيه حوالي عشرين مادة، وبعد موته توقفت فكرة المعجم اللغوي التاريخي .

- معاجم الألفاظ ، نحو :-

للخليل	العين
للمحشري	أساس البلاغة
لابن منظور	لسان العرب

- المعاجم الخاصة ، مثل :-

المنجد لكراع

أبنية الأسماء والأفعال و المصادر لابن القطاع .

- معاجم المعاني ، مثل :-

الغريب المصنف لابن عبيد القاسم عبد سلام .

المخصص لابن سيده .

المعجم اللغوي التاريخي وواقع اللغة العربية :-

باستقراء الواقع نجد أن المعجم اللغوي التاريخي ينقسم إلي نوعين هما :-

١- معجم لغوي تاريخي خاص بالألفاظ المستحدثة بالنسبة للغة العربية ذاتها دون الرجوع إلي السامية الأم، وفي هذا المعجم يتم رصد ألفاظ اللغة تاريخياً بتحديد عصر بداية ونهاية إلي العصر الذي كتب فيه المعجم مثل فكرة أ/فيشر .

٢- معجم لغوي تاريخي خاص بالصيغة الأولى المرتبطة بواقع اللغة العربية، أي الصيغة الأولى التي احتفظت بها العربية وكانت هذه الصيغة في السامية الأم، ولكن هذا المعجم يحتاج إلي فريق متكامل لإنجازه .

معجم الصيغة الأولى :

يعد هذا المعجم ثمرة من ثمار القوانين والضوابط التي كشفت عنها الدراسات المقارنة وأشار إليه أ.د/ حازم علي كمال الدين في كتابه نظرية الصيغة الأولى في علم الصرف المقارن، ووفقاً لهذه الضوابط وضع اللبانات الأولى لمعجم من المعاجم التاريخية؛ يعرف باسم معجم الصيغة الأولى في اللغات السامية .

والمواد التي توجد في المعجم تعد جزءاً من بنية السامية الأم ، وهذه المواد تغيرت بنيتها الأصلية في اللغات السامية، وبعض الكلمات احتفظت بقالبيها الأصلي في إحدى هذه اللغات وبعضها الآخر لم يحتفظ بينيته الأصلية، لأن القوانين والضوابط حددت صيغتها بصورة ترجيحية، وهذا المعجم يعد ركيزة من الركائز

التي يعتمد عليها في إعداد المعجم التاريخي، حيث يبين لنا التطور التاريخي لكلمات المشترك السامي في مرحلة سابقة علي كيان اللغة المستقلة .

وهذا المعجم يقسم كلمات كل لغة من اللغات السامية علي قسمين :-

١-كلمات سامية الأصل .

١-كلمات مستحدثة باللغات السامية {العربية - العبرية - الحبشية -}

ويمكن اتساع دائرة هذا المعجم عن طريق اتساع دائرة الدراسة المقارنة وتبقي الصيغة الأولى التي تعد جزءا من لغة أقدم تمتد جذورها إلي المجتمع الإنساني الأول .

وفيما يلي عرض معجم الصيغة الأولى في اللغات السامية لكي يكون ركيزة من الركائز التي يعتمد عليها الباحثون في مجال المعجم التاريخي .

أولا : مفهوم الصيغة الأولى :

الصيغة الأولى هي "الصوامت والحركات التي تشكل الكلمة التي نطق بها المجتمع السامي الأول بداية من سام بين نوح عليها السلام ومن عاصره"^(١) وفكره الصيغة الأولى يختص بها الدرس الصرفي المقارن؛ لأن الألفاظ المشتركة التي توارثتها لغات الفصيحة من اللغة الأم، تساعد في كثير من الحالات علي معرفة تلك الصيغة .

والمشترك السامي^(٢) يبين أن الصيغة الأولى تنقسم إلي قسمين هما :-

١- صيغة توجد في حقل المقابلات السامية .

٢- صيغة لا توجد في حقل المقابلات السامية .

ومن أمثلة القسم الأول : (الأفعال)

- أمرَ Amar ؛ هذه الصيغة تكشف عنها المجموعة السامية :-

- أمرَ Amar > | عبري Amar> | سرياني emar> | آشوري amaru > .

(١) نظرية الصيغة الأولى في علم الصرف المقارن ٣٧.

(٢) المشترك السامي هو : الألفاظ التي توجد في كل اللغات السامية أو في أكثر من لغتين، كما

ترجع إلى جذر واحد وتتفق في المعنى، أو تشترك في مجال دلالي واحد. راجع الصوت

المركب في المشترك السامي ١٦

(٣). معجم مفردات المشترك السامي ٢٥،٤٣.٤٠٩

(الأسماء):

أسير Asir > هذه الصيغة تكشف عنها المجموعة السامية (١)

أسير Asir > عبري Asir > \ سرياني Assira >.

* وفي حالة الوصل والوقف :- (٢)

حَرَتْ Harata :- هذه الصيغة تكشف عنها المجموعة السامية .

حَرَتْ Harata \ حبشي Harasa \ عبري Haras اسرياني Hrat.

- يبين واقع المشترك السامي؛ أن الصيغ السابقة تنتهي في حالة الوقف بسكون لام الفعل

- أسَرَ Asara \ حبش Asara > \ عبري Asar > \ آشوري Asaru > .

*الصيغة الأولى في حالة الوقف هي أسَرَ بسكون اللام، ويتضح أن سكون اللام ساد في حالتى الوصل والوقف في العبرية والسريانية، وسادت حركة اللام في حالة الوصل والوقف في الحبشية والآشورية وحافظت العربية علي حالتى الوصل والوقف :-

- كذلك تبين لنا المجموعة السامية :-

- حَرَتْ Harata \ حبشي Harasa \ عبري Haras اسرياني Hrat.

أن الصيغة السامية الأولى هي (حَرَتْ) بسكون اللام (٣) فى حالتى الوصل والوقف فى العبرية والسريانية، وحافظت العربية على الحالتين.
"القسم الثانى "

- بالنظر إلي واقع المشترك السامي يلاحظ أن هناك قسماً من هذا المشترك يكشف عن صيغة أولى، لوجود لها في حقل المقابلات السامية، نحو (٤):-

الأفعال:

تبين لنا المجموعة السامية :

قصرَ Kasura \ عبري kasar \ آرامي Ksar

(١) معجم مفردات المشترك السامي ١٨

(٢) السابق نفسه ١٨

(٣) نظرية الصيغة الأولى ٤١

(٤) السابق نفسه ٤٣، ٤٢

الصيغة الأولى لهذا الفعل هي {Kasar} وهذه الصيغة لا وجود لها في المجموعة السابقة .

الأسماء:

جلدُ Gild | عبري geleled | سرياني Gelda.

أن الصيغة الأولى التي تمثل الاسم السامي هي :- جلد بالجيم السامية (١)

- موقع الصيغة الأولى في المشترك السامي :

الصيغة الأولى لا تختص بلغة معينة من اللغات السامية، فالصيغة الأولى من ناحية موقعها في المشترك السامي لها أربع صور هي :-

١- صيغة توجد في لغة واحدة .

٢- صيغة توجد في أكثر من لغة .

٣- صيغة توجد في مجموعة كاملة .

٤- صيغة لا وجود لها في واقع المشترك السامي .

الصورة الأولى :- صيغة توجد في لغة واحدة، وهي اللغة العربية في حالة الوقف .

أَكَار >Akkar | عبري >Ikkar | سرياني >akkara.

فالصيغة الأولى هي Akkar وهي توجد في العربية .

في العبرية (الوقف) (٢) كير kir | عبري >kur | سرياني kura

- الصيغة الأولى هي kur في العبرية .

الصورة الثانية: الصيغة الأولى في أكثر من لغة .

مثل العربية و الحبشية والسريانية .

كاهن kahin | أحبشي Kahen | عبري kohen | سرياني Kahen (٣)

الصيغة الأولى لهذا الاسم هي Kahin

الصورة الثالثة : الصيغة الأولى التي توجد في مجموعة كاملة .

مثل : ما ma (أداة) | عبري ma | سرياني ma

الصيغة الأولى هي ma .

(١) معجم مفردات المشترك السامي ١٠٧

(٢) السابق نفسه ٣٦٣ بمعنى فرن

(٣) معجم مفردات المشترك السامي ٣٦١

الصورة الرابعة :-

الصيغة الأولى التي لا وجود لها في واقع المشترك السامي .
مثل :عَرَجَ <arag> ا حبشي <arga> ا (صَعَدَ) عبري <arag> (نظر إلي الله)
وهي <araga> في حالة الوصل وهي لا توجد في المجموعة السابقة .
ويمكن تقسيم المشترك السامي في ضوء فكرة الجذور و الصيغة الأولى إلي
ثلاثة أقسام هي :-

١- قسم تدرج تحته مجموعة تتضمن الجذور والصيغة الأولى نحو :-

أثر <atar> (أثر القدم) ا حبشي <asar> ا خطوه عبري <asur> (خطوة) ا
سرياني <atar> ا مكان (١).

- الجذور هو (أ + ث + ر) والصيغة الأولى هي (أثر <atar>) في الوقف .

٢- قسم تدرج تحته مجموعة تتضمن الجذور دون الصيغة الأولى نحو :-

إثم <itm> ا حبشي <asam> ا عبري <asam> ا الجذر هو (ا + ث + م) .

٣- قسم تدرج تحته مجموعة لا تتضمن الجذور أو الصيغة السامية الأولى وله
صور عدة منها :-

١- أتي <ata> ا عبري <ata> ا سرياني <etta> .

٢- طغي <taca> ا عبري <taca> ا سرياني <tca> (٢).

- وتعرف جذورها وصيغتها الأولى عند طريقة مقارنة البنية والقياس .

أسس تحديد الصيغة الأولى :-

أوضح أستاذنا الدكتور حازم علي كمال الدين الأسس التي نستطيع عن طريقها
تحديد الصيغة الأولى وهي كالتالي (٣) :-

١- بنية المقابلات السامية .

٢- الوقف والوصل .

٣- القياس الصرفي .

٤- أصالة الأصوات في الساميات

٥- قانون الصوت المركب .

(١) معجم مفردات المشترك السامي ٤ .

(٢) السابق نفسه ٢٦٠

(٣) راجع هذه القوانين نظرية الصيغة الأولى ١٣٥,٩٣

٦- قانون السهولة والتيسير .

- الفرق بين معجم الصيغة الأولي ومعجم مفردات المشترك السامي

معجم الصيغة الأولي يعتمد علي معجم مفردات المشترك السامي حيث يشتمل علي نوعين من الصيغ هما:

- صيغ توجد في واقع المشترك السامي ،وصيغ لا توجد في واقع المشترك السامي، ولكن يكشف عنها هذا المشترك ، وكذلك يهتم هذا المعجم برصد الصيغ التي توجد في واقع المشترك السامي، أو يكشف عنها هذا الواقع .
- أما معجم مفردات المشترك السامي فيهتم برصد المقابلات السامية التي تعود إلي جذر واحد، وتتفق في المعني أو تشترك في مجال دلالي واحد وهذا المعجم لأمجال فيه لألفاظ افتراضية .

أهمية معجم الصيغة الأولي :-

طبيعية معجم الصيغة الأولي تبين أنه مصدر أساس من مصادر الدرس الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي، فتحديد الصيغة الأولي يبين التغيرات الصوتية والصرفية والدلالية التي طرأت علي المقابلات السامية المرتبطة بتلك الصيغة (١).

ومن الدراسات التي قامت علي أساس الصيغة الأولي في الدرس اللغوي المقارن :-

- ظاهرة القلب المكاني في المشترك السامي .
- الإمالة في اللغات السامية .
- الصوت المركب في المشترك السامي .

علاقة معجم الصيغة الأولي بالمعجم التاريخي :

إن المعجم التاريخي للغة العربية يجب أن يرتكز علي إطار منهجي تاريخي يفصل بين نوعين من الكلمات، الكلمات السامية الأصل، والكلمات المستحدثة الخاصة باللغة

بالإضافة إلي الكلمات الدخيلة التي لابد من تتبع تاريخ دخولها وما طرأ عليها من تغيرات في فترة وجودها في واقع اللغة العربية :-

(١) نظرية الصيغة الأولي ٢٨٤.

- فمن الكلمات السامية : أب - ابن .
- الكلمات الخاصة باللغة : خرج .
- الكلمات الدخيلة : إستبرق .
- وتفصيل ذلك علي النحو التالي :-
- أولاً: الكلمات السامية :

- أبْ ab > علي وزن فع (١)
- أتانْ atan > أنثي الحمار، وهي علي وزن فعال (٢)
- بَصَلَ basal من الخضروات، وهي علي وزن فعل (٣)
- حنطة Hinta علي وزن فعله (٤)

ثانياً: الكلمات الخاصة باللغة :

- | | | | |
|--------|----------|--------|---------|
| ذَهَبْ | Dahaba . | خَرَجْ | Karag . |
| كَتَبْ | Katab . | | |

ثالثاً: الكلمات الدخيلة :

- مثل الإستبرق و هو غليظ الديباج كلمة فارسية معربة ذكرت في القرآن (٥).
- إسرائيلي و يقال إسرائيل كما يقال ميكال (٦).
- الأرجون : صبغ أحمر و هو فارسي معرب (٧).
- الإيوان : أعجمي معرب و قال قوم من أهل اللغة هو إوانٌ بالتخفيف (٨).
- أبرهه : اسم أعجمي ، و هو ضرب من الرياحين (٩).
- الإسوار : بالكسر من أساورة الفرس أعجمي معرب و هو الرامي و قيل الفارس (١٠).

(١) معجم الصيغة الأولى ٢٩٩

(٢) معجم الصيغة الأولى ٢٩٩

(٣) معجم الصيغة الأولى ٣٠٤

(٤) معجم الصيغة الأولى ٣١٢

(٥) المعرب من الكلام الأعجمي علي حروف المعجم للجو البقي ٦٣

(٦) السابق نفسه ٦٧

(٧) السابق نفسه ٦٧

(٨) السابق نفسه ٦٧

(٩) السابق نفسه ٦٧

(١٠) السابق نفسه ٦٧

- لذلك فإن تطوير معجم الصيغة الأولى يعد أمراً في غاية الأهمية لأنه يضم ألفاظاً كثيرة يكشف عنها تطور المنهج المقارن وهذا التطور مهم بالنسبة لجذور اللغة العربية ليبين أنها أقدم لغة مستعملة نطقاً وكتابة حتى الآن^(١).

• الجانب التطبيقي :-

وفيه سأقوم بدراسة معجم الصيغة الأولى وفقاً لواقع اللغة العربية علي المستويات الآتية: الصوتي - الصرفي - النحوي - الدلالي.

أولاً: المستوي الصوتي :

هناك تغيرات صوتية طرأت علي الصيغة الأولى، وهذه التغيرات يرتبط تحديدها بتحديد تلك الصيغة، وهذه التغيرات تشكل ظواهر متعددة ، كالقلب المكاني، والإبدال، والإدغام، والإحالة، والوقف، والمماثلة.

- ومن هذه الظواهر تتطرق لبعضها مثل : مثل أولاً : المماثلة الصوتية:

هي "تأثر الأصوات اللغوية بعضها ببعض عند النطق بها في الكلمات و الجمل فنتغير مخارج بعض الأصوات أو صفاتها ، لكي تتفق في المخرج أو في الصفة ، مع الأصوات الأخرى المحيطة بها في الكلام ، فيحدث عند ذلك نوع من التوافق و الانسجام"^(٢).

و تنقسم الي قسمين : (تأثر مقبل ، تأثر مدبر)

و من أمثلتها في معجم الصيغة كلمة "حذن" Hidn جزء من الإنسان و وزنها فعل، و هي صيغة أولي تظهر من خلال المقابلات في المجموعة الآتية :

حبشي hidn ، عبري hesen ، سرياني hanna

عندما ننظر إلي المقابلين : العبري و السرياني ، يلاحظ أن المقابل السرياني حدثت له عدة تغيرات أحدها يدرج في المماثلة الصوتية و هذا التغيير يتمثل في تأثر الضاد بالنون فقلبت الضاد نوناً و أدغمت في النون و هذا يسمى تأثر مدبر كلي في حالة اتصال.

(١) يعد معجم الصيغة الأولى اتجاهاً لغوياً تاريخياً مستقلاً ، لأنه يرتبط بميدان الصيغة الأولى علي مستوى الفصيحة ،ويمكن تطويره ليصبح معجماً علي مستوى الفصائل المتعددة .

(٢) التطور اللغوي ٣١

التحليل المقطعي syllaballs

المقاطع وجدت حين وجدت الكلمات فهي جزء أصيل من بنية الكلمة، وهناك مقاطع قديمة وجدت في الصيغة الأولى، وهناك مقاطع مستخدمة في اللغات المستحدثة عن السامية الأم.

من المقاطع القديمة التي وجدت في الصيغة الأولى نحو :
وعندما ننظر في معجم الصيغة الأولى نجد أن من المقاطع التي وردت في هذه الصيغ هي: (ص ح)، (ص ح ص)، (ص ح ح)، (ص ح ح ح)، (ص ح ح ح ح)، (ص ح ح ح ح ح) و تعد هذه المقاطع من المقاطع القديمة وليست المستحدثة .
و من الملاحظ أن طول الصيغ التي وردت في المعجم لا تتعدى الثلاثة مقاطع متوالية، و فيما يلي تفصيل ذلك :

أولاً: أمثلة لأنواع المقاطع

١- ص ح

ورد في الصيغة الأولى أسر في حالتى الوصل و الوقف
و البنية المقطعية لها هي ص ح + ص ح + ص ح في الوصل
ص ح + ص ح ص في الوقف

و هذا المقطع من المقاطع القصيرة التي تعد من أكثر المقاطع دوراناً في صيغ المعجم

٢- ص ح ص

كذلك يعد هذا المقطع من المقاطع المتكررة بكثرة في الصيغ الأولى و من أمثله :-

إصبع^(١) علي وزن فَعَلْ.

إص + بع.

ص ح ص + ص ح ص .

٣- ص ح ح

ورد هذه المقطع في بعض الصيغ ولكنه لم يرد كثيراً ويعد من المقاطع القديمة ومن أمثلة ف معجم الصيغة الأولى :-

(١) هذه الصيغة توجد في العربية ورقم المقابلات السامية لها هو ١٩ راجع معجم الصيغة الأولى ٣٢٠

سَاعَدَ^(١) Sa<ada في حالة الوصل .

سا + ع + د ← ص ح ح + ص ح + ص ح .

٤- ص ح ص ص

- لم يرد كثيراً هذا المقطع، ولكنه وجد في بعض الصيغ، لذلك يعد من المقاطع القديمة، ومن أمثله:

- قش Kass أعواد النبات اليابسة (في حالة الوقف).

- والبنية المقطعية لها هي :- ص ح ص ص .

٥- ص ح ح ص :-

• ورد هذا المقطع في بنية كثير من الصيغ الأولى ومن أمثله:-

• تَنُور^(٢) tannur في حالة الوقف

• تن + نور ← ص ح ص + ص ح ح ص .

وقد بلغ عدد المقاطع التي تم استخدامها في اللغة العربية إلى الآن حوالي أحد عشر مقطعاً .

وكلمات الصيغة الأولى لا تتعدى بنيتها المقطعية أكثر من ثلاثة مقاطع مثل :-

بَكَر^(٣) Bakara في حالة الوصل .

ب + ك + ر ← ص ح + ص ح + ص ح

• تتكون من ثلاثة مقاطع قصيرة، وهذا يدل على أن اللغة الأم كانت بنية كلماتها بنيتها ليست بالطويلة تخفيفاً على اللسان، ولم تصل إلى مرحلة التعقيد، والبنية المقطعية الطويلة التي تتكون من أربعة أو خمسة أو ستة مقاطع .

ثانياً : المستوي الصرفي

- علم الصرف يختص بالبنية والاشتقاق، لذلك يمكن دراسة الصيغة الأولى تبعاً

لميدان علم الصرف كالتالي :

ولهذا التقسيم أربع صور هي :-

- الصيغة الأحادية التي تتكون من صامت واحد مثل :-

- فو fu \ حبشى >af \ عبري pe \ سرياني puma \ أشوري pu

(١) هذه الصيغة توجد في العربية ورقم المقابلات لها ٢١٤، راجع معجم الصيغة الأولى ٣٢٠

(٢) هذه الصيغة توجد في العربية والعبرية بمعنى الفرن أو فجر الفرن راجع معجم الصيغة

الأولى ص ٣٠٧ علي وزن فعول .

(٣) علي وزن فعَل وهي في العربية راجع المعجم ٣٠٥ .

- إذا الصيغة الأولى هي يو pu (فم).
- ٢- الصيغ الثنائية التي تتكون من صامتين مثل :-
أب ab > حبش eb > عبري ab > \ سرياني abba > \ اشوري (١) abu > .
- ٣ - الصيغ الثلاثية ، التي تتكون من ثلاثة صوامت مثل :-
أرض ard > \ عبري eres \ سرياني ar > a .
الصيغة الأولى هي : أرض ard > .
- ٤- الصيغ التي تتكون من أكثر من ثلاثة نحو :-
أربع (عدد) arbac > \ حبشي lrbac \ عبري arabac > \ سرياني arbac > \ اشوري > arba (٢)
- الصيغة الأولى هي : أربع arbac > .
- ٢- تقسيم الصيغ وفقاً للوصل والوقف :-
أ- الصيغ ذات البنية الواضحة في الوصل والوقف مثل :-
ثغر tagara \ حبشي sacara \ سرياني (٣) trac .
وبمقارنة المقابلات نجد أن هناك صيغتين هما ثغر ، ثغر في الوصل والوقف وتوجد في العربية الفصحى .
ب- الصيغة ذات البنية الواضحة في حالة الوقف مثل :-
بصل basal \ حبشي basal \ عبري basal \ سرياني Besla (٤) .
الصيغة الأولى هي basal .
- ٣- تقسيم الصيغة وفقاً للجنس الصرفي :-
١- الفعل مثل :- خسر hasira \ عبري haser \ سرياني Hsar \ حبشي hasera (٥)
- الصيغة الأولى للمقابلات السابقة هي :-
خسر hasira في الوصل .
خسر hasir في الوقف
٢- الاسم :

(١) السابق نفسه ١,٣

(٢) معجم مفردات المشترك السامي ١٢ .

(٣) السابق نفسه ٧٧ .

(٤) السابق نفسه ٥١ .

(٥) معجم مفردات المشترك السامي ١٤٢ .

- ثوم tum \ عبري sum \ سرياني tuma \ آشوري sumu
- الصيغة الأولى للمقابلات ثوم tum.
- ٣- الحرف :-
- أو >aw أداة عطف احبشي >aw \ عبري >o \ سرياني >aw^(١)
- الصيغة الأولى للمقابلات >aw
- ٤- تقسيم الصيغة وفقاً للوزن الصرفي :
- الوزن الأحادي مثل : فو fu (فم) \ احبشي >af
- عبري pe \ سرياني puma \ آشوري pu
- الصيغة الأولى يو pu ووزنها (فو).
- الوزن الثنائي :-
- يد yad \ احبشي >ed \ عبري yad \ سرياني >ida \ آشوري >idu^(٢)
- الصيغة الأولى الخاصة بالمقابلات هي إذ id ووزنها فع .
- الوزن الثلاثي :-
- نظرَ nasara احبشي nasara \ سرياني ntar \ عبري nasar
- الصيغة الأولى نظر nazara الوصل فعل .
- نظرَ nazar الوقف فعل.
- الوزن الرباعي وما زاد عليه :-
- ترجمَ targama \ عبري tirgem \ سرياني targem^(٣)
- بمعنى فسر وشرح ، الصيغة الأولى ترجم في الوقف ف targem وهي في السريانية علي وزن فعّل .
- ٧- تقسيم الصيغة وفقاً للصحة والاعتلال .
- أولا الصحيح :- أ- الاسم مثل:
- حلمَ hilm \ رؤية المنام \ عبري halom \ سرياني helma
- الصيغة الأولى hilm توجد في العربية وهي صحيحة .
- ت- الفعل مثل :-ذكرَ dakara \ احبشي zakara \ عبري zakar \ سرياني dkar \ آشوري^(٤) zikara

(١)معجم مفردات المشترك السامي ٣٥ .

(٢)معجم مفردات المشترك السامي ٤١٧ .

(٣)معجم مفردات المشترك السامي ٦٧ .

(٤)معجم مفردات المشترك السامي ١٦٤ .

الصيغة الأولى دَكَرَ dakara في الوصل وتوجد في العربية وهي صحيحة .
ثانيا : المعتل :-

أ- الاسم مثل :- لوز Lawz (ثمار) عبري luz \ سرياني Luza
الصيغة الأولى Lawz في العربية وهي معتلة لا شتمالها علي حرف علة
٢- الفعل :-

حَوَرَ hawira (صار أبيض) \ عبري Hawar \ سرياني hwar^(١)
الصيغة الأولى حَوَرَ hawira الوصل
حَوَرَ hawir الوقف

• الصيغتان معتلتان لاشتغالهما علي حرف علة .

٨- تقسيم الصيغة وفقاً للتذكير والتأنيث .

مذكر مثل :- جَدِي (ذكر الماعز) gady \ عبري gedi \ سرياني Gadya^(٢)

مؤنث مثل :- عَنَزَ anz > (أنثي الماعز) \ عبري \ سرياني ezza < \ آشوري
>enzu^(٣)

ثالثا الجانب النحوي:-

- هناك أفعال تعد صيغه أولى، وتشغل موقع المسند مثل :

- أخذ ahada / حبشي ahaza / عبري ahaz / سرياني
ehad / آشوري ahazu^(٤)

الصيغه الأولى هي :-

أخذ ahada في الوصل توجد في العربية والحبشية

أخذ ahad في الوقف توجد في العربية فقط

ويشغل الفعل أخذ موقع المسند في اللغات السامية، وتعد خاصية
مشتركة للفعل (أخذ)، وهذا يدل على ان الجملة الفعلية البسيطة وجدت في
السامية الأم

كذلك الأسماء مثل : ظبي zaby حيوان

(١) معجم المفردات المشترك السامي ١٣٣

(٢) السابق نفسه ٩١ .

(٣) السابق نفسه ٢٨٩ .

(٤) معجم مفردات المشترك السامي ١٠

عبرى sebi / سريانى Tabya / آشورى Sabitu (١)

الصيغة الأولى هي :

zaby وهي توجد في العربية (معتلة) ووزنها (فعل) وتشغل موقع الفاعل في اللغات السامية، وهذا يبين لنا أن الجملة الاسمية البسيطة كانت توجد في السامية الأم.

رابعاً الجانب الدلالي:

المعجم يهتم بتأصيل الألفاظ فهو يهتم بجانب الكلمات ودلالاتها ، والصيغ المرتبطة بها والكلمة تنقسم وفقاً للموطن اللغوي إلى :

١- كلمات أصيلة

٢- كلمات أجنبية الأصل

٣- كلمات أجنبية الشكل (٢)

ومن أمثلة ذلك أدرج بعض المعجميين كلمات في دائرة المشترك السامي مثل:-

-إجانة : إناء تغسل فيه الثياب (٣)

والكلمة توجد في العبرية و الآرامية نحو :

عبري aggan (حوض) / آرامى aggana (وعاء) (٤)

- الفردوس : البستان الجامع لكل ما يكون في البساتين (قبل معربة) (٥) وهي توجد في العبرية والآشورية :

- عبرى pardes / آشورى pardisu بستان

وكذلك تأصيل الكلمة من ناحية الجذر اللغوي، فمثلاً وردت في المعجم الوسيط كلمة (أب) تحت مادة (أبا) (٦) وقد بين الدرس الدلالي المقارن أن جذر هذا الاسم ثنائي، ويتضح ذلك من خلال اللغات السامية نحو:

حبشي eb /> عبرى ab /> سريانى abba /> آشورى abu > (الوالد) (١)

(١) معجم مفردات المشترك السامي ٢٦٤.

(٢) فقه اللغة العربية ٢٣٢.

(٣) المعجم الوسيط ٧.

(٤) علم الدلالة المقارن ٢٦٠.

(٥) المعجم الوسيط ٧٠٥.

(٦) الوسيط ٤.

- وردت كلمة (ابن) في معجم الفاظ القرآن الكريم تحت مادة (ب ن و) (٢) وقد بين الدرس الدلالي المقارن أن جذرها هو :
- ثنائي ويتضح من خلال مقارنة اللغات السامية:
- عبري / ben سرياني / bra أشوري binu
- كذلك تأصيل معاني الألفاظ مثل كلمة :
- الأرض : بمعنى قوائم الدابة ، الزكام ، الرعدة(٣) والدرس الدلالي المقارن يبين إن دلالة هذه الكلمة على الكوكب المعروف هو المعنى الاول الذي ارتبطت به الكلمة لان هذا المعنى موجود في المقابلات السامية وهي :
- عبري eres / سرياني araca > / أشوري irsitu (٤)
- كذلك تأصيل معاني الكلمات المترادفة مثل أسماء الأسد حيث أورد ابن خالويه في كتابه أسماء الأسد ثلاثمائة وثلاثة وثمانين اسما من أهمها (العنيس-الضرغام-الهيصل-الخثعم) (٥)
- ومن خلال هذه الأسماء يلاحظ أن اقدم اسم دل على الحيوان المفترس هو (الليث) لوجوده في المقابلات السامية :
- عبري layis / آرامي layta / أشوري nesu (٦)
- وكذلك الكلمات الدالة على معنى واحد مثل (سكت-صمت)
- فإن الأقدم في الفعلين هو سكت لوجوده في المقابلات السامية :
- عبري skat / سرياني skat

النتائج:

١- تنقسم المعاجم إلى نوعين هما :معجم لغوي تاريخي خاص بالألفاظ المستحدثة بالنسبة للغة العربية ذاتها دون الرجوع إلي السامية الأم، و معجم لغوي تاريخي خاص بالصيغة الأولى المرتبطة بواقع اللغة العربية.

(١) علم الدلالة المقارن ٢٦٣

(٢) معجم الفاظ القرآن الكريم ١/١٦٤.

(٣) المنجد في اللغة ١٠٧

(٤) المنجد في اللغة ١٠٧.

(٥) أسماء الأسد ٨ : ١١ .

(٦) علم الدلالة المقارن ٢٧٦.

٢- الصيغة الأولى هي "الصوامت والحركات التي تشكل الكلمة التي نطق بها المجتمع السامي الأول بداية من سام بين نوح عليها السلام ومن عاصره.

٣- معجم الصيغة الأولى يعتمد علي معجم مفردات المشترك السامي.
٤- طبيعية معجم الصيغة الأولى تبين أنه مصدر أساس من مصادر الدرس الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي.

٥- المعجم التاريخي للغة العربية يجب أن يركز علي إطار منهجي تاريخي يفصل بين نوعين من الكلمات، الكلمات السامية الأصل، والكلمات المستحدثة الخاصة باللغة بالإضافة إلي الكلمات الدخيلة التي لا بد من تتبع تاريخ دخولها وما طرأ عليها من تغيرات في فترة وجودها في واقع اللغة العربية.

٦- فكرة المقطع الصوتي وجدت في السامية الأم فبالدراسة وجدت هذه المقاطع : (ص ح)، (ص ح ص)، (ص ح ح)، (ص ح ح ص)، (ص ح ص ص) و تعد هذه المقاطع من المقاطع القديمة و ليست المستحدثة.

٧- بتحليل مواد الصيغة الأولى وجد أنها لها أربع صور ثنائية وثلاثية ورباعية وخماسية ، وكذلك تقسم وفقا للوصل والوقف ، وكذلك وفقا للتذكير والتأنيث، ووفقا للجنس الصرفي .

٨- ومن الناحية النحوية وجد أن بعض الصيغ تشغل موقع المسند مثل: الفعل (أخذ).

٩- ومن الناحية الدلالية المعجم يهتم بتأصيل الألفاظ فهو يهتم بجانب الكلمات ودلالاتها ، والصيغ المرتبطة بها والكلمة تنقسم وفقا للموطن اللغوي إلى : كلمات أصيلة، وكلمات أجنبية الأصل، وكلمات أجنبية الشكل.

المراجع

- الاتجاهات الحديثة في صناعة المعجمات د. محمود فهمي حجازي مجلة مجمع اللغة العربية
- أسماء الأسد لابن خالويه -تحقيق د/ محمود هاشم الدرويش ط٣ مؤسسه الرسالة بيروت ١٤٠٩-١٩٨٩ م

- أسماء الأسد لابن خالويه ت ٥٣٤٠ تحقيق د. محمود جاسم مؤسسة الرسالة ط٢ ١٩٨٩م
- البحث اللغوى عند العرب د. أحمد مختار عمر ط٣ عالم الكتب القاهرة ١٩٥٧
- التطور اللغوى أ.د رمضان عبد التواب ط٢ الخانجي القاهرة ١٩٩٠
- دراسة فى علم المعاجم د. حازم على كمال الدين مكتبة الآداب ١٩٩٩م
- الصوت المركب فى المشترك أ.د حازم على مكتبة الآداب القاهرة ٢٠٠٤م
- علم الدلالة المقارن أ.د/ حازم على كمال الدين -مكتبة الآداب د.ت
- فقه اللغة العربية د/حازم على كمال الدين القاهرة ٢٠٠٠م
- فقه اللغة العربية أ. د حازم على القاهرة الآداب ٢٠٠٠
- معجم ألفاظ القرآن الكريم ،إعداد مجمع اللغة العربية المصري - القاهرة ط١ ١٤٠٩-١٩٨٩
- معجم الفاظ القرآن الكريم مجمع اللغة العربية ط٢ ١٩٨٨
- المعجم اللغوى التاريخى ليفشر المكتب العربى للبحث القاهرة ١٩٨٣
- المعجم الوسيط إعداد مجمع اللغة العربية المصري ط٢-دار المعارف القاهرة ١٤٠٠-١٩٨٠م
- معجم مفردات المشترك السامى أ.د حازم على كمال الدين مكتبة الآداب القاهرة ١٩٩٤
- المعرب من الكلام الأعجمي علي حروف المعجم أبى منصور الجوى اليقى ت ٥٥٤٠ تحقيق أحمد فؤاد شاکر ط٢ دار الكتب ١٩٦٩م
- المنجد في اللغة لأبى الحسن الهنائى المشهور بكراع تحقيق د/ احمد مختار عمر د. ضاحى عبد الباقي عالم بكتب القاهرة ١٢٩٦ - ١٩٧٦
- نظرية الصيغة الأولى في علم المقارن أ.د/ حازم على كمال الدين مكتبة الآداب ٢٠٠٨م